



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

بناء المجتمع الفاضل لتحقيق السلم المجتمعي

(بين المفهوم والتأصيل

الأستاذ الدكتور: عزيز اسماعيل محمد العزي

الأستاذ المساعد الدكتور: سعد محمود عجاج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، جعل الأرض قرارًا وأحاطها بسبع سموات، جعل فيها أنهارًا وفجاجًا وجبالًا راسيات، أخرج منها نبات كل شيء وقدر فيها الأقوات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله مغلاق الشرور كلها ومفتاح جميع الخيرات، شمس الدجى وقمر الليالي الحالكات، المنير وجهه وبوجهه يُستسقى الغمام وينمو النبات، وعلى آله وصحبه ذوي الفضل والاحسان والهمم العاليات، وبعد..

بالنظر الى مفهوم السلم الاجتماعي الذي انتشر استخدامه في مجتمعات الانسانية الحديثة نتيجةً للتطورات الاجتماعية، والتي انعكست على العلاقات العامة، وترتب على ذلك تقنين للحقوق الانسانية في مواثيق دولية، يتضح أن قضية السلم المجتمعي شغلت بال المفكرين والفلاسفة القدامى، ووضعوا لذلك تصورات عن قيام المجتمع الفاضل كما فعل أفلاطون في كتابه "الجمهورية في تاريخ ما قبل الاسلام"، والفارابي في كتابه "آراء المدينة الفاضلة"، والماوردي في كتابه "أدب الدنيا والدين في تاريخ الاسلام"، وذلك من أجل توفير مناخ أمن بين فئات المجتمع للعيش في اطار مقبول من التقبل والتعاون والسلم الاجتماعي، ومن اجل نشر ثقافة السلم المجتمعي أو المدني في مجتمعاتنا العربية والاسلامية، أخذ الكتاب والأكاديميون من خلال عقد ندوات ومؤتمرات ترعاها الدول أو مؤسسات المجتمع المدني لمعالجة الكثير من قضايا الأمة ومشاكلها النابعة من اختلاف المفاهيم،



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

والغلو وعدم ثقل الرأي الآخر، مستلهمين كتاباتهم وآرائهم من فيض الوحيين الكريمن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لحل تلك المشاكل.

وقد انبرت كلية الدراسات الاسلامية والعربية في دبي مشكورة للقيام بعمل ندوة علمية دولية لترسيخ مثل هذه الأفكار والمفاهيم السامية، ودعم سياسات السلم المجتمعي لدى الشعوب، والابتعاد عن مظاهر الغلو والتطرف، فكانت ندوة " السلم المدني في السنة النبوية، مقوماته وأبعاده الحضارية"، وجاء هذا البحث الموسوم " بناء المجتمع الفاضل لتحقيق السلم المجتمعي بين المفهوم والتأصيل" محاولة للمساهمة في هذا المشروع الحضاري في دعم السلم المدني والمجتمعي.

الدراسات السابقة:

لقد كتب في هذا المجال بعض الكتّاب والباحثين، وكانت كتاباتهم وأبحاثهم لبنة في بناء هرم السلم المجتمعي، وكلّ قد أفاض وأجاد في مناقشة وتحليل جوانب الأمن والسلم المجتمعي، ولكل مجتهد نصيب، وخلال كتابة هذا البحث تسنى لديّ الاطلاع على بعض ما كتبوا، ونذكر منها:

- 1- "الحضارة الاسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها وملحات من تأثيرها في سائر الأمم"، عبدالرحمن بن حسن حينكة الميداني الدمشقي، وقد تحدث فيه عن مفهوم الأمن الاجتماعي وأهميته بالنسبة للمجتمع وال عمران الانساني، وكيفية تحقيق ذلك في المجتمع، وعلاقة الأمم بعضها ببعض.
- 2- "التعايش مع غير المسلمين في المجتمع الاسلامي"، د.منقذ بن محمود السقار، وقد تحدث فيه عن يسر الدين الاسلامي، وخلوه من التطرف والتشدد، ودور الخطاب الديني في تحقيق السلم المجتمعي، وكيفية التعامل مع غير المسلمين.
- 3- "الغلو في الدين"، عبد الرحمن بن معلى، وقد تحدث فيه عن الغلو والتطرف، وقراءة القضايا المتعلقة به قراءة اسلامية، ونشر الوثام والسلام كثقافة، وان مصطلحات



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

السلم والسلام ذات مشتركات في المبني والمعنى، وكذلك هناك كتب السير المعاصرة وأخذ الدروس والعبر من سيرة النبي ﷺ في بناء المجتمع المسلم.

هدف البحث:

يكمن في وجود التنوع الانساني، فكان لا بد من ضمان الحقوق والمصالح المشروعة للجميع لكي يعيشوا في اطار المصلحة المشتركة، وبودقة الوطن الواحد، ومبادئ الاسلام وشرائعه تقدم النموذج الأرقى للتعايش بين الناس على اختلاف انتماءاتهم، وعلى اساس من العدل والمساواة، وبذلك يتجذر مفهوم السلم المجتمعي.

مشكلة البحث:

ما تعانيه اليوم بعض المجتمعات العربية والاسلامية من خرق للسلم المجتمعي، والدخول في صراعات مذهبية وطائفية مما سبب خلل في منظومة السلم المجتمعي، مع وجود تدخلات خارجية ساعدت على تأجج ذلك الصراع، ولذا أُحتيج الى ايجاد الحلول لها، وتأصيل ذلك من قواعد الاسلام وشرائعه بإرساء مفهوم السلم المجتمعي.

منهجية البحث:

اعتمد الباحث المنهج التحليلي الاستنباطي والطريقة المكتبية، والاعتماد على المراجع ذات العلاقة، وكانت خطة البحث قد توزعت على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وكان التقسيم كالآتي:

المبحث الاول : مدخل لدراسة المفاهيم

تناولنا فيه مفهوم البناء، ومفهوم الفضيلة والاخلاق، ومفهوم السلم المجتمعي.

المبحث الثاني : التأصيل الشرعي للسلم المجتمعي

تناولنا فيه السلم في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، وتطبيقاتها العملية.

المبحث الثالث : السلم المجتمعي في ضوء المقاصد الشرعية



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

تناولنا فيه حفظ الانسان في ضوء المقاصد الشرعية والتعايش ضرورة للسلم والسلام.

ثم توصلنا الى الاستنتاجات والتوصيات.

فإن كنت قد أصبت فمن توفيق الله تعالى فله الحمد، وان كانت الأخرى فمني واستغفر الله وحسبي أنني بذلت ما استطيع

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المبحث الاول : مدخل لدراسة المفاهيم

لقد جرت العادة في الدراسات الاكاديمية ان تستهل بتسليط الضوء على مفردات الدراسة او البحث وفي مقدمتها عنوان الدراسة او البحث، وذلك لتحديد المراد من تلك المفردات او المصطلحات، بحيث يغدو ذلك مدخلاً رحباً لتناول بقية فقرات موضوع البحث، لذا فإننا سنعنى في هذا المبحث لضبط المعنى المراد للسلم المجتمعي، وقد قسمت هذا المبحث الى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : مفهوم البناء.

المطلب الثاني : مفهوم الفضيلة والاخلاق.

المطلب الثالث : مفهوم السلم المجتمعي.

المطلب الأول : مفهوم البناء ومدلولاته.

ان القيام بما يصلح العقار يأتي من احياء الأرض أو الترميم أو التجسيص، وغير ذلك مما يصلحه عرفاً أو كل ما يبني على وجه الأرض من مبانٍ من أجل النماء وال عمران⁽¹⁾، فهي تدل على المفهوم المراد تعريفه، وهي كلها ألفاظ ذات صلة بمفهوم البناء، وبيان ذلك فيما يأتي:

1- البناء: وهو في اللغة: اسم لما يبني، وضده الهدم والنقض⁽²⁾.

(1) الموسوعة الفقهية الكويتية : 298/30.

(2) المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني : 204/2 –



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

وفي الاصطلاح: هو وضع شيء على شيء على وجه يراد به الثبوت، ويطلقه الفقهاء على بناء الدور ونحوها⁽³⁾، فالبناء أخص من العمارة.

2- الإحياء: وهو في اللغة: من الحياة، وهو نقيض الموت⁽⁴⁾.

وفي الاصطلاح: هو عمارة الأرض الخربة ببناء، أو غرس، أو سقي، وعلى ذلك فالإحياء أعم من العمارة⁽⁵⁾.

3- الترميم: وهو في اللغة: إصلاح الشيء الذي فسُدَّ بعضه⁽⁶⁾.

وفي الاصطلاح: هو تقوية الشيء إذا كان معرضاً للتلف، أو بقصد التحسين، وهو نوع من أنواع العمارة⁽⁷⁾.

وهناك ألفاظ أخرى تعطي المدلول ذاته من حيث العمارة والنماء، يمكن متابعتها ومراجعتها في مظاهرها، مثل: (الكسب، والعمل، والعيش الرغيد، والازدهار، والإصلاح، والنماء، والثمار أو الاستثمار، والتجارة، والزيادة، ونحوها).

وقد جاءت ألفاظ البناء جاءت في القرآن الكريم بعدة مواضع، منها قوله تعالى: { الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۗ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ }⁽¹⁾، وقوله تعالى: { .. فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ }⁽²⁾.

المطلب الثاني: مفهوم الفضيلة والاخلاق.

⁽³⁾ الموسوعة الفقهية الكويتية: 298/30.

⁽⁴⁾ لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور: 211/14 مادة حيا.

⁽⁵⁾ الموسوعة الفقهية الكويتية: 299/30.

⁽⁶⁾ لسان العرب، لأبن منظور: 251/12 مادة رمم.

⁽⁷⁾ الموسوعة الفقهية الكويتية: 227/11.

⁽¹⁾ سورة البقرة: الآية (22).

⁽²⁾ سورة الكهف: جزء من الآية (77).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ“

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

الفضيلة: اسم، وجمعها فضائل، والفضيلة: الدرّجة الرفيعة في حسن الخلق، وفضيلة الشيء: مزيّته أو وظيفته التي قُصِدَت منه⁽³⁾.

اصطلاحاً: تنوعت عبارات اللغويين للفضيلة لكنها ترجع الى شيء واحد وهو اعتبار الفضيلة شيئاً حسناً، وتطلق الفضيلة والفضائل على سبيل المدح والثناء، وبيان علو الشيء ورفعته على غيره، ويمكن القول بأنها: استعداد ثابت لممارسة الخير، أو أنها استعداد خاص للقيام بواجب معين أو عمل صالح معين⁽⁴⁾.

قلت: وتستخدم الفضيلة في المجال الأخلاقي إذا قصد بها صفات الكمال، وتعني عادة فعل الخير، وهي من الركائز القوية والمهمة في تنمية اخلاق الانسان وسلوكه، ولذلك يقوم مجتمع الفضيلة على قواعد أخلاقية واضحة مستمدة من أوامر الدين الإسلامي الحنيف وتوجيهاته، وهي قواعد لا تشمل علاقات الجنسين وحدها، وإن كانت هذه من أبرز سمات هذا المجتمع، فهو خالٍ من كل ما يخدش الحياء من فعلٍ أو قولٍ أو إشارة، وخالٍ من الفاحشة إلا القليل الذي لا يخلو منه مجتمع على الإطلاق، ولكن القواعد الأخلاقية أوسع بكثير من علاقات الجنسين، فهي تشمل السياسة، والاقتصاد، والاجتماع، والفكر، والتعبير، فعلاقات الناس في المجتمع قائمة على الصدق والأمانة والإخلاص والتعاون والحب، لا غمز ولا لمز ولا نميمة ولا قذف للأعراض.

المطلب الثالث: مفهوم السلم المجتمعي.

أولاً: السلم في اللغة والاصطلاح:

أ- السلم لغة: الاستسلام. والسلم بالكسر: السّلام. والسلم: الصلح، يُفتح ويكسر، ويذكر ويؤنث. والسلم: المُسالم. تقول: أنا سِلْمٌ لمن سألني. وقوم سِلْمٌ وسَلْمٌ: مُسالمون. وتَسالموا: تصالحوا. والسّلام: السّلامَةُ. والسّلام: الاستسلام. والسّلام: الاسم من التسليم. والسّلام:

⁽³⁾ تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهرى : 159/4.

⁽⁴⁾ فضائل القرآن الكريم، د. عبدالسلام بن صالح الجار الله : ص 22.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

اسمٌ من أسماء الله تعالى⁽¹⁾، وذكر الله سبحانه وتعالى السلم في قوله: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ }⁽²⁾، ومن هنا يتبين لنا ان السلم يطلق ويراد به الامان والصلح والسلام وهي معانٍ معنوية تصف حالة معينة.

ب- السلم اصطلاحاً: تجرد النفس عن المحنة في الدارين. وسلم: سلام، أمان، وصلاح، خلاف الحرب⁽³⁾.

ثانياً: المجتمع في اللغة والاصطلاح:

أ- المجتمع لغة: مشتق من أجمع، والجمع مصدر جمعت الشيء، والجمع أيضاً: اسم لجماعة الناس، وجمع الشيء عن تفرقه يجمعه جمعاً وجمعه واجمه فاجتمع، وهي مضارعة. وتجمع القوم: اجتمعوا أيضاً من هاهنا وهاهنا، والجمع: المجتمعون، وقوم جميع: مجتمعون⁽⁴⁾.

ب- المجتمع اصطلاحاً: إن مصطلح المجتمع ظهر حديثاً، وهو يدلّ على الانتماء إلى فكر معين، أو إقليم معين، أو جنس معين، والمجتمع الإنساني عدد هائل من الأفراد جمعت بينهم أهداف وروابط مشتركة واستقرار في أرض والتزموا بعرف أو قانون⁽⁵⁾.

ويمكن للباحث تعريف السلم المجتمعي بكونه مركباً وصفيّاً بأنه: حالة السلم والوثام داخل المجتمع نفسه، وفي العلاقة بين شرائحه وطبقاته.

(1) لسان العرب، لأبن منظور: 293/12 مادة سلم.

(2) سورة البقرة: الآية (208).

(3) معجم التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: 120/1.

(4) لسان العرب، لأبن منظور: 53/8 مادة اجتمع.

(5) أحاديث حقوق الفرد والمجتمع، صفاء جعفر علوان الخزرجي: 35/1 – 36.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

والفرق بين المجتمع والدولة أنه بازدياد عدد الأفراد وإنشاء المؤسسات الدينية والتربوية والصحية والاقتصادية وغيرها يسعى المجتمع لاختيار سلطة تحكمه فيصبح دولة ويتوسع وتزداد منشاته فالفرق بين الكيانين هو السلطة الحاكمة⁽¹⁾.

ثالثاً: إنشاء المجتمع الفاضل:

لا بد لتحقيق المجتمع الفاضل من توافر عدة عناصر تضمن لهذا المجتمع القوة والوحدة، والتماسك والاستمرار، والإسهام في البناء الحضاري الخيّر للإنسانية جمعاء، ومن هذه العناصر:

1- صياغة الفرد صياغة تقوم على أساس إبراز خصائصه الإنسانية العليا، وتطهيره من

أدران الهبوط والإسفاف، والتجافي به عن كل ما يتنافى مع أصالة فطرته، وكمال إنسانيته، والسمو به فكراً وروحاً وشعوراً وسلوكاً، قال تعالى: { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۖ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۗ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١﴾ مُبِينٌ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٢﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۗ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣﴾ }.

إن الإسلام بهذا قد كرم الفرد الإنساني كرامة رائعة ينالها منذ تكوينه جنيناً في بطن أمه، وهي كرامة ينشرها منهج الإسلام على كل فرد من البشر، ذكراً كان أم أنثى، أبيضاً كان أم أسوداً، ضعيفاً كان أم قوياً، فقيراً كان أم غنياً، كما يصون منهج الإسلام دم الإنسان أن يُسْفَك، أو عرضه أن يُنتَهك، أو ماله أن يُغتصب، أو مسكنه أن يُقتحم، أو وطنه أن يخرج منه أو يزاحم عليه⁽³⁾.

(1) المجتمع والأسرة في الاسلام، محمد طاهر الجوابي: 14/1.

(2) سورة الروم: الآيات (30 – 32).

(3) لمحات في الثقافة الاسلامية، عمر عودة الخطيب: 231/1 – 233.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

قال تعالى: { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا }⁽¹⁾.

2- صياغة المجتمع على أساس إنساني عالمي، يقوم على مبادئ سليمة، وغايات طيبة وأخلاق قويمية، وروابط تحقق الوحدة والتكافل والعدل، وتمنع الفرقة والأثرة والظلم، فوحدة الأصل حقيقة تجمع البشر جميعهم لأنهم ينتسبون إلى أب واحد وأم واحدة، وإن اختلفوا جنسًا ولونًا ووطنًا، فلا ينبغي أن يكون اختلافهم الذي اقتضته حكمة الله تعالى لعمارة الأرض بهم، عائقًا عن مشاركتهم الإيجابية في هذه الوظيفة الإنسانية⁽²⁾، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }⁽³⁾.

3- إقامة العلاقات بين الفرد والمجتمع على أساس التساند والتوازن بين النزعتين الفردية والجماعية، بحيث لا تطغى نزعة على أخرى، ولا يقع أي تعارض أو تطرف بين النزعتين، أو يجري أي خلل في الحقوق والواجبات⁽⁴⁾.

ومن هنا ينبثق النظام الاجتماعي بمعناه الشامل في جوانبه التربوية، والدينية، والسياسية، والاقتصادية، والخلقية.

(1) سورة الاسراء: الآية (70).

(2) لمحات في الثقافة الإسلامية، للخطيب: 236/1 – 237.

(3) سورة الحجرات: الآية (13).

(4) لمحات في الثقافة الإسلامية، للخطيب: 241/1.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المبحث الثاني : التأصيل الشرعي للسلم المجتمعي.

نتناول في هذا المبحث التأصيل الشرعي للسلم المجتمعي في القران الكريم والسنة النبوية

المطهرة، مع تطبيقات نبوية للسلم المجتمعي، وهو على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : السلم في القرآن الكريم.

المطلب الثاني : السلم في السنة النبوية المطهرة.

المطلب الثالث : التطبيقات العملية في السنة النبوية المطهرة للسلم المجتمعي.

المطلب الأول : السلم في القرآن الكريم.

وردت كلمة السلم في القران الكريم بعدة معاني كما في المواضع الآتية :

1- تطلق كلمة السلم على دين الإسلام: قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً

وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ }⁽¹⁾.

2- كما جاءت كلمة السلم بمعنى الصلح والمصالحة: قال تعالى: { إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ

شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْتُمْ عَلَيْهِمْ فَلَقَاتِلُوكُمْ ۚ فَإِنْ اعْتَرَفْتُمُوكُمْ فَلَمَّ يُقَاتِلُوكُمْ وَالْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ

فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا }⁽²⁾.

3- وردت أيضا بمعنى السمع والطاعة والانقياد: قال الله تعالى: { وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ

لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }⁽³⁾، وقال تعالى: { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ

(1) سورة البقرة : الآية (208).

(2) سورة النساء : الآية (90).

(3) سورة محمد : الآية (61).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ ۖ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }⁽⁴⁾ ، والفرق بينهما ان السلم بالكسر الإسلام، والسلم بالفتح المسالمة⁽⁵⁾ .

وتشتق كلمة سلام من لفظة السلم كما وردت في القرآن الكريم، والذي يستعرض الآيات التي ورد فيها ذكر السلام يوقن بأنه اعظم تحية منحها الله عباده الصالحين في الدنيا والآخرة وهي التحية التي اسبغها الله تعالى على رسله الكرام كما قال تعالى: { وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ }⁽⁶⁾ .

وهي تحية الله في السماوات والأرض كما قال تعالى: { وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }⁽¹⁾ ، وهي تحية الملائكة في الآخرة لأهل الجنة ، كما قال تعالى: { الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ۖ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ اذْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }⁽²⁾ ، وتأتي كلمة سلام في القرآن الكريم بمعنى السلامة من الشر كقوله تعالى: { اذْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ }⁽³⁾ .

وهكذا نجد أن القرآن الكريم قد أرسى مفاهيم السلام في سور عديدة وآيات كثيرة، حتى أصبح السلام السمة البارزة للإسلام ليس في حال السلم فحسب، بل وفي الحرب ومع الأعداء، لأن الإسلام يحرص على كسب أعدائه ودعوتهم إلى السلم بدلا من مخاصمتهم، ولأن دين الإسلام جاء لهداية الناس كافة إلى الايمان، فمقصده التآلف ودفع التنازع ونشر السلام في الأرض، وذلك ما دلت عليه الآيات الكثيرة التي تضمنت معنى السلم وما في معناه من الأمن والإصلاح.

المطلب الثاني : السلم في السنة النبوية المطهرة.

(4) سورة النحل : الآية (28).

(5) تفسير الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد البصري البغدادي الشهير بالماوردي : 148/1.

(6) سورة الصافات : الآية (181).

(1) سورة الأنعام : الآية (54).

(2) سورة النحل : الآية (32).

(3) سورة الحجر : الآية (46).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

أولاً: النصوص التي دلت على السلم المجتمعي:

لقد كان التأصيل الشرعي للسلم المجتمعي في السنة يتجلى بوضوح في شخصية النبي ﷺ الذي كان له الدور الرئيس في رعاية السلم المجتمعي، وقد أعطى هذا الحق الى المؤمنين من حوله، واعتبر ذلك مسؤولية جماعية في تحقيق العدل والأمن في مجتمع المدينة، حيث لم يشكل قوة منظمة كالشرطة لتعقب الجناة ومعاقبتهم، وانما جعل قضية السلم المجتمعي حالة من الاحترام وحرمة الحياة وحرمة المال، وتحريم الجريمة، وحرمة المدينة كبلدة، وهكذا استقرت الأحوال في يثرب وأصبحت حرماً لأهلها يتكافلون فيما بينهم، وكأنها تسير الى ما كان ينشده لها اهلها من هدوء وأمن، وأصبح النبي ﷺ هو القائد والحارس على هذه المسؤولية وهو الذي يمثل فيها روح النظام والاستقرار كونه قائداً ورئيساً ونبياً ورسولاً.

وكذلك كانت الأقوال والأحاديث منه ﷺ والتي تناول فيها ألفاظ السلم بكافة معانيه، حيث لم يترك مناسبة او حادثة أو موقف يتطلب منه التوجيه والدفع باتجاه غرس مفاهيم ومعاني السلم الاجتماعي مع كافة اطراف المجتمع الجديد مسلمين وغير مسلمين الاّ حث عليه، فهو اذاً ترسيخ منهج واضح يهدف الى احلال السلام، حتى لا يكون مجرد نظرية أو اقوال خالية من التطبيق جاء الحديث النبوي كسنة متبعة ليحقق ذلك، وحقق أصحابه تلك السنن والأحاديث عملياً، كما في أقواله ﷺ: **فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»** (1)، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(1) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سبباً لحصولها، صحيح الامام مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: 74/1.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الأديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

عَمِّرُوا، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»⁽²⁾.

وجه الدلالة: يرشدنا النبي ﷺ من خلال تلك الأحاديث والأقوال التي تحدث بها، ووجه ووصى أصحابه بالعمل بها، والتي تركت في نفوسهم عميق الأثر، ورسخت مفاهيم خرجت من فم النبي ﷺ اليهم وإلى الناس فأكسبتها قدسية، وأعطتها قوة وزخماً وورغبة عند الناس بتطبيقها، وكأن الخروج عليها كأنما هو خروج عن القانون والنظام الذي يمثله النبي ﷺ، ثم رتب النبي ﷺ على هذه التوجيهات الثواب والأجر في الدنيا، ودخول الجنة في الآخرة. كما قال ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»⁽³⁾.

وهذه الأقوال والأحاديث هي التي أسست للسلم المجتمعي، وأمنت المجتمع من الانحرافات، وعدم الخوض في المنازعات، وجعلت مجتمع المدينة آمناً مستقراً مطمئناً.

ثانياً: مواقف ومعالجات.

حدثت مواقف صعبة كادت تحدث خلافاً وشرخاً في المجتمع المدني في عهد النبي ﷺ، ولولا الحكمة التي عالج فيها النبي ﷺ تلك المواقف لتركت أثراً سيئاً على المجتمع والأجيال فيما بعد، ومنها حادثة شاس اليهودي، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ⁽¹⁾: مَرَّ شَاسُ بْنُ قَيْسٍ، وَكَانَ شَيْخًا قَدَّ عَسَا " أَيَّ اسْن " ، عَظِيمِ الْكُفْرِ شَدِيدِ الضَّغْنِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، شَدِيدِ الْحَسَدِ لَهُمْ، عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

⁽²⁾ أخرجه مسلم، كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ بَيَانِ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ، وَأَيُّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ، المصدر السابق: 65/1.

⁽³⁾ أخرجه ابن ماجة، كتاب الأطعمة، بَابُ مَا جَاءَ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ، سنن ابن ماجة، محمد يزيد القزويني: 423/1. وقال عنه الألباني: حديث صحيح.

⁽¹⁾ السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: 555/1 – 557.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ. فِي مَجْلِسٍ قَدْ جَمَعَهُمْ، يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ، فَعَاظَهُ مَا رَأَى مِنْ أُلْفَتِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ، وَصَلَّاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ، بَعْدَ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَقَالَ: قَدْ اجْتَمَعَ مَلَأُ بَنِي قَيْلَةَ يَهْدِيهِ الْبِلَادِ، لَا وَاللَّهِ مَا لَنَا مَعَهُمْ إِذَا اجْتَمَعَ مَلُؤُهُمْ بِهَا مِنْ قَرَارٍ. فَأَمَرَ فَتَى شَابًّا مِنْ يَهُودَ كَانَ مَعَهُمْ، فَقَالَ: اعْمِدْ إِلَيْهِمْ، فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، ثُمَّ أَذْكَرُ يَوْمَ بَعَاتٍ " وَهُوَ يَوْمٌ اقْتَتَلْتُ فِيهِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ " وَمَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنْشِدُهُمْ بَعْضَ مَا كَانُوا تَقَاوَلُوا فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ، فَفَعَلَ، فَتَكَلَّمَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَتَنَازَعُوا وَتَفَاخَرُوا حَتَّى تَوَاتَبَ رَجُلَانِ مِنَ الْحَيِّينِ عَلَى الرُّكْبِ، أَوْسُ بْنُ قَيْظِيٍّ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ، مِنَ الْأَوْسِ، وَجَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ، أَحَدُ بَنِي سَلَمَةَ مِنَ الْخَزْرَجِ، فَتَقَاوَلَا ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنَّ شِئْتُمْ رَدَدْنَا الْآنَ جَدْعَةً " أَي رَدَدْنَا الْآخِرَ إِلَى أَوَّلِهِ " ، فَغَضِبَ الْفَرِيقَانِ جَمِيعًا، وَقَالُوا: قَدْ فَعَلْنَا، مَوْعِدُكُمْ الظَّاهِرَةَ- وَالظَّاهِرَةَ: الْحِرَّةُ- السِّلَاحُ السِّلَاحُ، فَخَرَجُوا إِلَيْهَا.

فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى جَاءَهُمْ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُ اللَّهُ، أَيْدَعُوَ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَلْفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ، فَعَرَفَ الْقَوْمُ أَنَّهَا نَزْعَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَبَكَوْا وَعَانَقَ الرَّجَالُ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَامِعِينَ مُطِيعِينَ، قَدْ أَطْفَأَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّ اللَّهِ شَأْسِ بْنِ قَيْسٍ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي شَأْسِ بْنِ قَيْسٍ وَمَا صَنَعَ: { قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ } ﴿١٠٠﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ تَبْغُوتَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } (١) ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوْسِ بْنِ قَيْظِيٍّ وَجَبَّارِ بْنِ صَخْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ قَوْمِهِمَا الَّذِينَ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا عَمَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِمْ شَأْسُ بْنُ قَيْظِيٍّ مِنَ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ } ﴿١٠١﴾ وَكَيْفَ

(١) سورة آل عمران: الآيات (98 – 99).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدِ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠١﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلِتُكِنَ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۗ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٤﴾⁽²⁾

تدلنا هذه الحادثة على تربص العدو بالمجتمع المتماusk المتألف، فقد غاض هذا اليهودي ما رأى من الالفة بين المسلمين، فعمد الى ورقة رابحة هي التفرقة والخصومة بين أفراد المجتمع الواحد واثارة الفتنة مهما كانت مسمياتها، وحاول الدس وتمزيق هذه الألفة لولا لطف الله سبحانه وتعالى، والتدخل السريع والفاعل والحكيم للنبي ﷺ وفي اللحظة الحاسمة، حيث وأد الفتنة في مهدها، وزجر الذين أرادوا ارتكابها قبل أن يصبحوا حطباً لنارها، عندئذ شعر القوم أنهم قد وقعوا في شرك هذا العدو المتربص، وتصالحوا وتعانقوا وانصرفوا، من هذه الحادثة يبدو لنا كيف منع النبي ﷺ اثاره الفتنة وعالج بحكمته هذا الموقف مثبتاً بذلك دعائم السلم المجتمعي.

وإذا اسقطنا هذه الحادثة على واقعنا اليوم نجد أن الكثير من الخصوم والأعداء قد يتربصون بأمن مجتمعاتنا وسلامتها، ويحاولون زرع الفتنة، والفرقة، والتناحر، والطائفية وغيرها، مما يساعد على زعزعة الأمن والسلم المجتمعي، فحري بنا أن نكون أكثر وعياً وتماسكاً وتفهماً لما يحاك ضد أمن مجتمعاتنا.

ويأتي موقف آخر يتمثل فيه عدل ورحمة النبي ﷺ بالمخالفين له حيث دخل مكة منتصراً فاتحاً بعد سنين من العداة مع المشركين، وأجتمع أهل مكة ينتظرون حكم النبي ﷺ فيهم، فعن

⁽²⁾ سورة آل عمران: الآيات (100 – 105).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ“

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

صَفِيَّةٌ بِنْتُ شَيْبَةَ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَطْمَأَنَّ النَّاسُ، خَرَجَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ، فَطَافَ بِهِ فَلَمَّا قَضَى طَوَافَهُ دَعَا عُثْمَانَ بْنَ طَلْحَةَ فَأَخَذَ مِنْهُ مِفْتَاحَ الْكُعْبَةِ، فَفَتَحَ لَهُ فَدَخَلَهَا ثُمَّ وَقَفَ عَلَى بَابِ الْكُعْبَةِ فَخَطَبَ، قَالَ بِنُ إِسْحَاقَ: وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ ﷺ قَامَ عَلَى بَابِ الْكُعْبَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ، ثُمَّ قَالَ: « يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا تَرَوْنَ أَبِي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرًا أَخٌ كَرِيمٌ وَبَنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ: أَذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطُّلُقَاءُ، ثُمَّ جَلَسَ »⁽¹⁾.

هنا يعلن النبي ﷺ عن سلميته للمجتمع المكي بهذه المقولة، للذين آذوه وعذبوه وأخرجوه من مكة موطنه الأصلي، فحق بذلك دماء أهل مكة ولم يدخل دخول المنتصر الباغي المنتقم بل دخل دخول المنتصر الرحيم البار بأهله، وهذا حرص منه ﷺ على دماء الناس وأمنهم وخصوصاً مكة البلد الحرام، وهذا خير مثال على ارساء السلم المجتمعي، وتدعيم قواعده في الحرب والسلم في الاسلام. وفي خطبة الوداع أَجَاَزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الثُّبَّةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمِرَةَ، فَتَزَلَّ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقَصْوَاءِ، فَرُجِلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْ مَوْضُوعٍ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِي بَنِي سَعْدِ فَقَتَلْتَهُ هُدَيْلٌ، وَرَبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رَبَا أَضَعُ رَبَانَا رَبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ..»⁽²⁾.

قلت: هذا اعلان من النبي ﷺ في خطبة الوداع يوم الحج الأكبر بحرمة الدم والعرض والمال، وهذه الخطبة عبارة عن موثيق أخذها النبي ﷺ على الأمة، حيث قطع الطريق على كل من تسول له

(1) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي : 18/8.

(2) أخرجه مسلم ، كِتَابُ الْحَجِّ، بَابُ حَجَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج : 886/2.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

نفسه العيب بأمن الناس، وخصوصاً بعد ان انتشر الاسلام في الجزيرة العربية التي كانت مسرحاً للمنازعات، والقتل، والخصومات، والثارات، ووآد البنات، وغيرها مما يتنافى مع سلمية الاسلام وحرمة الدم، وقد وضع النبي ﷺ دماء الجاهلية كلها وأبطل ثاراتها، وبدأ ببني قومه، وبلغ الناس، وأشهد الله سبحانه وتعالى على بلاغه هذا وحمل الذين استمعوه المسؤولية كاملةً.

المطلب الثالث : التطبيقات العملية في السنة النبوية المطهرة للسلم المجتمعي.

لقد ارسى النبي ﷺ دعائم السلام حينما هاجر الى المدينة المنورة، وبدأ ببناء قواعد السلم المجتمعي لتحقيق المكان الأمن الذي تبنى على أساسه الدولة من خلال تبني قرارات وسياسات ومواثيق ومعاهدات تساعد على السلم، وتمنع التنافر والخصومة من أجل تحقيق المدينة الفاضلة بوجهها الحقيقي لا بوجهها الفلسفي كما كتبه الفلاسفة عبر التاريخ، وسنذكر في هذا المطلب بعضاً من الأعمال، والتطبيقات العملية والاجتماعية التي ساعدت في بناء السلم المجتمعي.

أولاً: نظام المؤاخاة: من اروع ما يؤثره التاريخ هو ما قام به النبي ﷺ من عمل لزرع الألفة وغرس الانسجام بين أبناء المجتمع الجديد في المدينة المنورة، وهو الخطوة الثانية التي لا تقل أهمية عن الخطوة الأولى وهو بناء المسجد، فنظام المؤاخاة استطاع به النبي ﷺ أن يذوّب عصبية الجاهلية، والتي كان اليهود يلعبون بخيوطها بين الأوس والخزرج، وهو نظام نافذ واقعاً لا لفظاً فارغاً، ولا تحية تثرثر به الألسنة ولا يقوم لها أثر، بل عمل يرتبط بالدماء والأموال، والمؤاساة والتماسك، والشعور بالآخرين، وتقاسم الزاد والايثار، وكل ما تحمله هذه الألفاظ من معاني لتملأ المجتمع الجديد بالأمن، والسلام، والاطمئنان، وتبعده عن كل ما يؤدي الى التنافر والعزلة بين افراد المجتمع الواحد، وبهذا تلاحم المجتمع المدني واتضحت معالمه وتكوينه الجديد، فكان مبدأ التأخي دعوة الى السلم المدني والمجتمعي⁽¹⁾.

⁽¹⁾ الرحيق المختوم، الشيخ صفي الرحمن المباركفوري : ص 172.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قالت الأنصارُ للنبي ﷺ: افسم بيننا وبين إخواننا النخيل، قال: «لا» فقالوا: «تكفونا المئونة، ونشرككم في الثمرة، قالوا: سمعنا وأطعنا»⁽¹⁾، وهذا يدلنا على ما كان عليه الأنصار من الحفاوة البالغة بإخوانهم المهاجرين، ومن التضحية، والايثار، والود، والصفاء، وما كان عليه المهاجرون من تقدير هذا الكرم حق قدره، فلم يستغلوه ولم ينالوا منه الا بقدر ما يقيم أودهم، فحقا كانت هذه المؤاخاة حكمة فذة، وسياسة صائبة حكيمة، وحلا راعيا لكثير من المشاكل المجتمعية التي كانت متوقعة الحصول بين أبناء المجتمع الجديد⁽²⁾.

ان نظام المؤاخاة قائم على الثوابت التي وضعها النبي ﷺ حيث يقول: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره التقوى هاهنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه»⁽³⁾.

وقد أكد القرآن الكريم هذا المعنى العظيم بقوله تعالى: { وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۗ وَادْكُرُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ }⁽⁴⁾، وقوله تعالى: { وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۗ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۗ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }⁽⁵⁾.

(1) أخرجه البخاري، كتاب المزارعة، باب إذا قال: أكفني مئونة النخل وغيره، وتشركني في الثمر. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري: 105/3.

(2) الرحيق المختوم، للمباركفوري: ص 172.

(3) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: 1987/4.

(4) سورة آل عمران: الآية (103).

(5) سورة الأنفال: الآية (63).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- ويمكن تلخيص ما افاد به نظام المؤاخاة لحالة السلم المجتمعي في تاريخ المسلمين فيما يلي:
- 1- ساهم نظام المؤاخاة في بناء صرح أمة عظيمة أتت ثمارها وأمتد أثرها الى ما بعد وفاته عليه الصلاة والسلام فقد كانت سياسة المؤاخاة بين المهاجرين والانصار نوع من السبق السياسي الذي اتبعه النبي ﷺ في تأصيل المودة والسلم وتعميق معاني الحب.
 - 2- تذيب العصبية الجاهلية والنعرات الطائفية والعشائرية والفوارق الطبقية.
 - 3- اسقاط فوارق النسب واللون ولا يتقدم احد على احد الا بمرؤته وعمله وتقواه.
 - 4- ساعد على نهوض الأمة وبناء الدولة الجديدة على اساس وحدة الأمة والتأخي، ولا يمكن أن تتحد الأمة، ما لم يكن هناك تأخي حقيقي بين أفراد المجتمع الواحد.
 - 5- ساعد على ارساء قيم انسانية واجتماعية ومبادئ مثالية لا عهد للمجتمع القبلي بها، وانما هي من شأن المجتمعات المتحضرة الفاضلة.
 - 6- ساعد على التصاهر والنسب فكان المجتمع فيه الأخوال والأعمام.
 - 7- ساعد نظام المؤاخاة على الارتقاء بالمجتمع وتربيته في مواجهة المحن والشدائد، ومواجهة الأعداء والكوارث.
 - 8- رسخ نظام المؤاخاة مبادئ سامية في التأخي، عاشت عليها الأجيال الى يومنا هذا وصارت مثلاً يحتذى به في بناء السلم الاجتماعي، وأصبح ملهم للدساتير الحديثة لضمان حق المواطنة.
 - 9- حاجتنا اليوم كمجتمعات الى التلاحم والتألف وتجنب الاختلاف وقبول الرأي الآخر ضمن الوطن الواحد لتحقيق السلم المجتمعي.
- لقد كان نظام التأخي في الاسلام بحق صورة ليس لها مثيل في التاريخ، اذ اتحف النبي ﷺ الانسانية بما وضع من أسس وقواعد لبناء السلم المجتمعي، وبدأ ﷺ يبتث تعاليمه الخالدة في بناء



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

هذا الصرح فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْلَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»⁽¹⁾.

انه بحق انجاز حضاري بشري حول المجتمع من مجتمع متنافر الى مجتمع متآلف، فالنبي ﷺ كان يدرك أن الاسلام كل متكامل لا يقبل التجزئة، ولا بد للالتزام به من انظمة وتعليمات تجمع اتباعه بمجتمع متكامل بإيجابية هادفة يؤمن للناس الحياة المباركة، بكل معانيها ومقوماتها ويحقق انسانيته.

أ- مكانة نظام المؤاخاة في السنة النبوية المطهرة:

1- تأتي هذه المكانة في السنة النبوية من خلال تأكيد القرآن الكريم للأساس الذي بني عليه هذا النظام، حتى لا يتصدع وينهار، وخير البناء واجمله وأكمله ما كان قائماً على أسس قوية وقواعد متينة، لذلك نجد أن الله تعالى جعل الاخاء صنو الايمان، حيث قال تعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ.. }⁽¹⁾، قال القرطبي في تفسيره: أي في الدين والحرمة لا في النسب، ولهذا قيل: أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فإن أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب⁽²⁾. ولقد سجل القرآن الكريم هذه المؤاخاة بأروع صورة بقوله تعالى: { وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقِ شَخِّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }⁽³⁾.

(1) سبق تخريجه ص14.

(1) سورة الحجرات: جزء من الآية (10).

(2) الجامع لأحكام القرآن، سليمان بن خلف القرطبي: 6143/9.

(3) سورة الحشر: الآية (9).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

2- وكذلك تأتي هذه المكانة لنظام المؤاخاة في السنة النبوية في احاديث كثيرة تبين أهمية هذا النظام في الاسلام، فضلاً عن ذلك تعاهد النبي ﷺ المسلمين بالتعليم، والتربية، ومكارم الاخلاق، والود، والاخاء، وتصحيح تركيبة المجتمع على أساس جعله يداً واحدة، وكلمة واحدة، وذمة واحدة، ودماً واحداً، وتربيةً واحدةً في السلوك.

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»⁽¹⁾، وقوله ﷺ حينما شبه المسلمين بالجسد الواحد: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُجَى»⁽²⁾.

ب- وسائل تعميق السلم المجتمعي من خلال نظام المؤاخاة:

هناك عوامل تتظافر جميعها على ايصال المجتمع المسلم الى درجة فريدة من الاخاء والتحابب والتماسك ليصبح مجتمعا فاضلا بكل المقاييس منها: التهادي، فللهدية وقع جميل في نفس المهدي اليه ودعم للحب والصدقة، قال رسول الله ﷺ: «تَهَادُوا تَحَابُّوا»⁽³⁾، ومنها طلاقة الوجه، بقوله ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ»⁽⁴⁾، لما للتبسم أثر في ترويح القلوب والنفوس، ومنها الضيافة، لقوله

⁽¹⁾ أخرجه البخاري، كِتَابُ الْإِيمَانِ، بَابُ: إِطْعَامُ الطَّعَامِ مِنَ الْإِسْلَامِ. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري: 12/1.

⁽²⁾ أخرجه مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْأَدَابِ، بَابُ تَرَاحُمِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَعَاضُدِهِمْ. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: 1999/4.

⁽³⁾ باب قبول الهدية وهو حديث صحيح. الأدب المفرد، محمد بن اسماعيل البخاري: 306/1.

⁽⁴⁾ أخرجه مسلم، كتاب الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْأَدَابِ، بَابُ اسْتِحْبَابِ طَلَاقَةِ الْوَجْهِ عِنْدَ الْإِقَاءِ. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: 2026/4.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ﷺ: «... وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ..» (5)، وهناك خصائل كثيرة عمقت بناء السلم المجتمعي كعبادة المريض، والكلمة الطيبة، وستر العيب، وكنم السر، وغفران الزلة، وعدم الغيبة، وقبول العذر، وغيرها من التوجهات النبوية التي صنعت السلم المجتمعي.

ثانياً: وثيقة المدينة.

تحدثنا في المثال الأول من التطبيقات العملية للسلم المجتمعي في اطار المدينة الواحدة والمجتمع الواحد والدين الواحد، ننتقل الآن الى مثال آخر من التطبيقات التي طبقها النبي ﷺ في بناء السلم المجتمعي ولكنها تمثل هذه المرة دائرة اوسع وحلقة أكبر، فهي تشمل الأقليات الأخرى المجاورة والمحيطة بالمدينة والتي لا تدين بالإسلام من اليهود وغيرهم، حيث لم يترك النبي ﷺ ذلك هملاً بل وضع له قانوناً وميثاقاً لحفظ السلم المجتمعي مع هذه الاقليات لكي يعيش الجميع بسلام، فكانت وثيقة المدينة.

وهي عبارة عن تنظيم للعلاقات الاجتماعية والسياسية بين سكان المدينة وأطيافها، وحددت الحقوق والواجبات، وسميت في المصادر القديمة بالكتاب أو الصحيفة، وأطلقت عليها الابحاث الحديثة المعاصرة لفظة الدستور، وقد تضمنت الصحيفة مبادئ عامة درجت عليها دساتير الدول الحديثة⁽¹⁾.

(5) أخرجه البخاري، كِتَابُ الْأَدَبِ، بَابُ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري: 12/8.

(1) السيرة النبوية، د. علي محمد الصلابي: ص 395. وقد ذكر الأستاذ اكرم ضياء العمري عند دراسته الحديثية بطرق ورود الوثيقة بأنها ترقى بمجموعها الى مرتبة الأحاديث الصحيحة. السيرة النبوية الصحيحة، اكرم ضياء العمري: 275/1.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ونأخذ من هذه الوثيقة المواد التي تخص موضوع بحثنا في تحقيق السلم المجتمعي، فقد جاء في المادة (39) من هذه الوثيقة: (وان يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة)⁽²⁾، فأصل التحريم هذا يدل على السلم حيث لا يقطع شجرها، ولا يقتل طيرها، فاذا كان هذا هو الحكم في الشجر والطير، فما بالك بالأموال والأنفس، فقد كانت المدينة بهذه الوثيقة بدايةً لتكوين دولة، ونقطة انطلاق، ومركز هذه الدولة هي المدينة المنورة، وحتى تأتي مثل هذه البنود في الوثيقة لتضع حداً للقلق والاضطرابات ليسود السلم والأمن العام، فقد ثبت أن النبي ﷺ أرسل بعض أصحابه ليثبتوا اعلاماً على حدود حرم المدينة من جميع جهاتها.

ولقد كانت مواد الوثيقة وبنودها الأخرى مترابطة وشاملة وتصلح لتحقيق العدالة والمساواة، ويتمتع بها أفراد المجتمع على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأديانهم في الحقوق والحريات، فقد أعلنت الصحيفة أن الحريات مصونة، مثل حرية العقيدة، والعبادة، وحق الأمن، حيث جاء في المادة 25: (للمهود دينهم وللمسلمين دينهم).

أما مبدأ المساواة فقد جاءت نصوص صريحة حولها منها ما جاء في المادة 15: (أن ذمة الله واحدة يجير عليهم أديانهم وبعض موالى بعض دون الناس)، وتضمنت المادة 19: (أن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض)، ومعنى كلمة يبيء المساواة.

وهذا ما أكده القرآن الكريم بأن المساواة من المبادئ التي تساهم في بناء المجتمع المسالم، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }⁽¹⁾، كما حددت الوثيقة مفهوم الأمة، فالأمة في الصحيفة

(2) السيرة النبوية، للصلاحي: ص 398.

(1) سورة الحجرات: الآية (13).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

تضم المسلمين جميعا مهاجرينهم وانصارهم ومن تبعهم ممن لحق بهم على أنهم أمة واحدة، وهذا شيء جديد في تاريخ الحياة السياسية في جزيرة العرب، حيث نقلهم الرسول ﷺ من شعار القبلية الى شعار الامة، كما جاء في المادة 1 و 2، وقد جاء التأكيد على هذا في القرآن الكريم بقوله تعالى: { إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ }⁽²⁾، وبهذا انصهرت طائفتا الاوس والخزرج مع المهاجرين في امة واحدة، وهو ادعى للتألف والتلاحم الاجتماعي، وبإمعان النظر الى بقية بنود الوثيقة، فسنجد هناك بنود تتضمن فحوى السلم المجتمعي بين المسلمين أنفسهم، وبين الاقليات الاخرى في المدينة كما جاء في المادة 17: (وإن سلم المؤمنین واحدة)، وجاء في المادة (37): (وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم)⁽³⁾.

ناهيك عن كون الوثيقة بصيغتها العامة بمثابة دستور يحفظ ويصون حقوق وحياة الجميع، قلت: يجب على كل مشروع مثالي يريد تحقيق الحق، والعدل، واحترام القانون والحقوق، ويهدف الى تحقيق السلام والاستقرار بين الناس أن يظهر بين الجماعات المختلفة من الناحية الدينية أو الفكرية على أساس من معاهدة أو عقدٍ يجب على جميع الاطراف القبول بذلك، في جو من الحرية، والحوار، والمباحثة.

لقد كانت هذه الوثيقة عالمية، وموضوعية، وفوق الطوائف الاجتماعية، ولم يكن بوسع المسلمين واليهود وغيرهم الخروج خارج نطاقها العام، فأحدثت انتقاله كبيرة في السلم المجتمعي.
ثالثاً: مراسلات الرسول ﷺ لملوك وزعماء العالم.

(2) سورة الأنبياء: الآية (92).

(3) السيرة النبوية، للصلاحي: ص 395 – 398.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

لقد تنقل النبي ﷺ في ترسيخ دعائم دعوته للناس، وكما اسلفنا فقد بدأ بالحلقة التي تحيطه في المدينة، فوضع لها الصيغ الكفيلة لبناء المجتمع، وبناء أمنه، وسلمه، ثم انتقل الى دائرة أوسع خارج الجزيرة ليضمن التعايش السلمي مع المخالفين له من الممالك التي كانت على تخوم جزيرة العرب كفارس والروم وآخرين، وذلك لبيان عالمية الاسلام، ورحمته، ولأخذ الاعتراف من الممالك المحيطة به، ونشر دعوته لشعوب تلك الممالك، وبيان سلمية رسالته فكاتب هؤلاء الملوك عن طريق إرسال الرسل والكتب، وكانت هذه الرسائل واضحة في منتهى الوضوح، دالة على الموادعة، والمسالمة، والدبلوماسية في عرف اليوم.

وأختار ﷺ لكل رسالة رسول مناسب، وكلمات مناسبة تلائم وضع وقدر كل زعيم، وقد كشفت هذه الرسائل مواقف بعض الملوك والامراء من دعوة الاسلام، ودولة المدينة، وحققت نتائج كثيرة استطاع النبي ﷺ ان يستنتج من خلالها ردود الافعال المختلفة كي يتعامل مع ذلك سياسياً، والناظر لأسلوب الرسائل يجد ان النبي ﷺ قد استخدم ألفاظ السلم والسلام معلناً عن المنهجية العامة لدعوته، ففي رسائله لملوك فارس والروم دليل على ذلك، وهما من اعظم ممالك الارض فكانت الرسائل مستهلة بكلمة: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْتَ تَسَلَّمْتَ، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ" (1).

نضع خطوطاً تحت البسملة، وكلمة اسلم تسلم، وعبارة سلام على من اتبع الهدى، وهذه الكلمات والعبارات تدل بوضوح على سلمية الاسلام، وبعث رسالة السلام الى الشعوب، وقد تجلى هذا التأصيل واضحاً عملياً من خلال الوصايا والتوجيهات التي كان يوجه بها النبي ﷺ السرايا والبعوث، وكذلك من بعده الخلفاء الراشدين ﷺ ابان الفتوحات الاسلامية حيث كانت وصاياهم من

(1) أخرجه البخاري، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟. صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

وحي تلك الرسائل انفة الذكر، كما جاء في وصية أبي بكر الصديق رضي الله عنه لأسامة بن زيد رضي الله عنه عندما سيّره بالجيش: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قِفُوا أَوْصِيَكُمْ بِعَشْرِ فَأَحْفَظُوهَا عَنِّي: لَا تَخُونُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا طِفْلاً صَغِيراً، وَلَا شَيْخاً كَبِيراً وَلَا امْرَأَةً، وَلَا تَعْقِرُوا نَخْلاً وَلَا تُحَرِّقُوا، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً، مُثْمِرَةً، وَلَا تَذْبَحُوا شَاةً وَلَا بَقْرَةً وَلَا بَعِيرًا إِلَّا لِلْمَاكَلَةِ، وَسَوْفَ تَمُرُّونَ بِأَقْوَامٍ قَدْ فَرَّغُوا أَنفُسَهُمْ فِي الصَّوَامِ، فَدَعُوهُمْ وَمَا فَرَّغُوا أَنفُسَهُمْ لَهُ.." (1)

المبحث الثالث: السلم المجتمعي في ضوء المقاصد الشرعية.

يحتاج الفرد في حياته لإقامة السلم المجتمعي الى الامن على نفسه، ودينه، وعرضه، وماله، وقد جعلت الشريعة الاسلامية الحفاظ على هذه الضروريات من أهم مقاصدها، حيث فرق علماء المسلمين بين مطالب الحياة الضرورية التي تهم الانسان وبين غيرها من حاجاته، فأنزلوا الحفاظ على الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والعرض، والمال منزلة الضرورة التي لا تستقيم الحياة الا بها، وجعلوا حاجات الانسان التي تيسر حياته في مرتبة تالية، وعدّوها من الكماليات والتحسينيات، ولا شك أن أمن الانسان لا يمكن أن يتحقق الا اذا توافرت ضرورات الحياة هذه في أي مجتمع يعيش فيه، سواء علم الناس أم لم يعلموا، ومن هنا لا بد من تسليط الضوء على الحفاظ على هذه الضرورات من خلال مقاصد التشريع الاسلامي لكي نستطيع اقامة السلم المجتمعي، وقد قسمنا هذا المبحث الى مطلبين.

المطلب الأول: حفظ الإنسان في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: التعايش ضرورة للسلم والسلام.

(1) تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري: 226/3 – 227.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المطلب الاول: حفظ الإنسان في ضوء مقاصد الشريعة: الاسلامية.

اولاً: المحافظة على الدين: ان حاجة البشر إلى الدين تبلغ مبلغ الضرورة ، ويأتي ذلك من خلال:

- 1- فهو حاجة فطرية ونفسية ومعنوية، فالإنسان قد تقابله مشاكل الحياة أو تصادمه نوازل الدهر وهو بعيد عن الإيمان بالله تعالى فلا يستطيع مواجهتها فينهار أمامها؛ لأنه ذو نفس ضعيفة غير مستعدة لملاقاة النوازل والمصائب، فكلما زادت الثقة بالله تعالى والإيمان زادت قوة تحمل الصعاب، وتحدي المشاكل والأزمات، فالدين يقيم البناء النفسي لشخصية المؤمن، ويعدها للتحمل دون جزع أو خوف وبصبر وثبات، قال تعالى: { لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ }⁽¹⁾، ومن هنا كان الدين وإيمان بالله مصلحة ضرورية لحياة الإنسان والمجتمعات يحميها من الإخفاق ويدفعها إلى الأمل.
- 2- قصور العقل البشري وعجزه عن إدراك حقيقة المصالح والمفاسد، فتأتي الشرائع لبيان ذلك وتأمّر براجح المصلحة وتنبه عن المفسدة، فليس العالم إلى شيء أحوج منهم إلى الرسل - صلوات الله وسلامه عليهم-.
- 3- في حالة غياب الشريعة والدين يُفتح باب الهوى والشهوات، فينخرم ويختل النظام الدنيوي، ويؤدي إلى التهاجر والتقاتل والهلاك، فلا بد من الدين لضبط ذلك، وبذلك يعمل الايمان على إقامة التماسك الاجتماعي في كيان الأمة⁽²⁾.

(1) سورة آل عمران : الآية (186).

(2) مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية، محمد سعيد بن مسعود اليوبي : ص 198.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ثانياً: المحافظة على العقل: يعتبر العقل مصدراً للفكر الإنساني؛ لأن أداة الإدراك، والفهم، والنظر، والتلقي، والتمييز، والموازنة بين الخير والنفع والضرر، وهو وسيلة الإنسان لأداء المسؤولية في الحياة، والعقل بما أودع الله به من الفطرة يحوي في ذاته بديهيات المعاني والعلاقات بين الإنسان والحياة والوجود والكائنات.

ودون العقل لا يوجد إنسان ولا يوجد إدراك ولا يوجد فهم ولا وعي ولا يؤخذ فكر، والعقل يقيم النظم والمؤسسات، لذا فهو أداة وصل الدين بقضايا الواقع⁽¹⁾، ثم أن العقل مناط التكليف بخطاب الشارع الحكيم؛ لأن التكليف خطاب، وخطاب من لا عقل له محال كالجماد والبهيمة.

إذاً فعماد التكليف العقل، وهكذا تبدو ضرورة العقل وأهميته بوصفه أصلاً من أصول المصالح التي بدونها لا مجال لوجود الإنسان ولا لحياته الاجتماعية من بقاء، ولا مجال للتلقي عن رسالة الوحي بوصفها مصدراً للمعرفة والعلم والتوجيه، ولا مجال لمسؤولية اعمار الأرض دون وجود العقل ودوره ووظيفته في الفهم، ومن هنا كفلت الشريعة الإسلامية أحكام حفظه.

فحفظ عقول الأمة من ناحية عدم يتمثل في موقف الإسلام من صور الغلو والانحراف الفكري، والفكر قد يكون مجرد رأي وصل إليه العقل بطريقة أو بأخرى، وقد يكون عقيدة عن الاقتناع به، لهذا كانت العناية بتقويم الفكر وتصحيح الاعتقاد هي أول نقطة في برنامج كل إصلاح جاء به كل نبي من الأنبياء⁽²⁾.

والانحراف الفكري ينتج عن خلل في البناء الفكري، والذي يعود إما للجهل بأصول التشريع أو الإعراض عنه، أو الجهل بتحليل نصوص الوحي واستنباط الحكم منها، أو صدور الاجتهاد من غير أهله مع الجهل بمقاصد الشريعة والمصالح المعتبرة شرعاً.

(1) خصائص التشريع الاسلامي في السياسة والحكم، د. فتحي الدريني : ص 471.

(2) الغلو في الدين، عبد الرحمن بن معلى : ص 112 – 113.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ثالثاً: المحافظة على النفس والنسل: إن عصمة النفس البشرية، جعلت الشريعة الاسلامية تمنع الاعتداء على "حق الحياة" أو إزهاق النفس الإنسانية عمداً وعدواناً، واعتبرته جريمة عظيمة تُقترف لا في حق المعتدى عليه أو ذوي قرباه أو مجتمعه فحسب، بل في حق الإنسانية كلها.

فالقرآن الكريم صريح الدلالة على اعتبار قتل النفس الواحدة دون وجه حق، بمثابة قتل الناس جميعاً وأن إحياءها في حكم إحياء الناس كافة، قال تعالى: { مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا }⁽¹⁾، وإحياء النفس هنا يتضمن كل ما يدفع عنها الضرر المادي والمعنوي، ويؤدي إلى تنمية قدراتها وإمكاناتها المادية والمعنوية الأمر الذي يمكنها من أداء مهمة الاستخلاف التي أنيطت بها.

كذلك فإن الإنسان لا يملك إسقاط حقه في الحياة بإتلاف نفسه أو عضو من أعضاء جسمه، أو تسليط الغير على هذا الإتلاف دون مقصد شرعي، ويدخل في عصمة النفس الإنسانية تحريم الاغتيالات، والتصفيات الجسدية لحسابات ومواقف سياسية، دون محاكمة شرعية أو قرار قضائي عادل⁽²⁾.

ومما يتعلق بهذا – على المستوى الدولي – دعوة الإسلام للسلام، وتحريم الحروب مطلقاً إلا عند الضرورة، ومتى أصبحت الفتنة غير موجودة فإنه لا يبقى للحرب – في نظر الإسلام – مبرر لوجودها؛ لأن الحياة الإنسانية هي الأولى بالبقاء، وأمن النفس الإنسانية هو أساس مقاصد الإسلام،

(1) سورة المائدة: الآية (32).

(2) خصائص التشريع الاسلامي، للدريبي: ص 242 – 243.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

للمتمكين من أداء أمانة التكليف وعمارة الأرض، يقول تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً }⁽³⁾، فهذا إعلان قرآني بوجود سلم عالمي تندمج فيه الإنسانية كافة.

قلت: ومما يتعلق بمقصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفوس الإنسانية، وحفظ النسل والذرية الدعوة العالمية لتحريم وحظر انتشار واستعمال الأسلحة الفتاكة، وتقييد استعمال الأسلحة التقليدية لدفع العدوان، وليس للاعتداء على الآخرين، على أن تكون هذه الدعوة عامة، وليست قاصرة، أو بالأحرى مفروضة على مجموعة من الدول دون الأخرى.

رابعاً: المحافظة على المال: ان مال الأمة هو ثروتها، والثروة ما ينتفع به الناس أحاداً أو جماعات في جلب نافع أو دفع ضار في مختلف الأحوال والأزمان، فلا بد أن يكون المال معتبراً من الشارح الحكيم، فالمال ضرورة لحياة الأمة، وهو قوام الحياة والعمران فهو مصدر قوة وتمكين الأمة، وإقامة مرافقها وتنفيذ مشاريعها وخططها وذلك بالاعتماد على تحصيل المال وتنميته، وعلى المستوى الفردي فإن المال به قوام حياة الأفراد، وتغطية احتياجاتهم المتنوعة والمتجددة، لهذا كان المال عوناً للمرء في دينه ودنياه، وضرورياً من ضروريات الحياة العامة والخاصة، وأصلاً من أصول المصالح التي أهتم الشرع بوضع القواعد والضوابط التي تكفل حفظها.

لذلك قاوم الاسلام البطالة وحث على العمل، وحرّم الاكتماز حتى تندفع الاموال الى حقول النشاط الاقتصادي، وتمارس دوراً ايجابيا في الحياة الاقتصادية، وحرّم الاحتكار لأن فيه معنى الظلم، وله نتائج اقتصادية سيئة، وحرّم الانشطة الاقتصادية الضارة لثروة الأمة وأموالها، كالتعامل بالربا والمقامرة والتجارة في السلع المحرمة أو الكسب غير المشروع، وكل هذا يناقض مهمة السلم المجتمعي لما يحدثه من اضرار ومشاكل اجتماعية⁽¹⁾.

⁽³⁾ سورة البقرة: الآية (208).

⁽¹⁾ مقاصد الشريعة الاسلامية، لليوبي: ص 333.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

"التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ"

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

ومن مقاصد التشريع التي تحقق بناء السلم المجتمعي بما تمتلكه من سلطة هي المؤسسات التي تمثلها السلطات الثلاث "التشريعية، والقضائية، والتنفيذية" بضمنها الوزارات المختلفة، والجهاز الإداري، ومؤسسات الحكم المحلي من المحافظين.

وخلاصة القول: إن الدولة هي التعبير السياسي والقانوني، وهي الحقيقة النظامية التي تمثل الإرادة الجماعية للأمة في سبيل تحقيق الغايات والمقاصد وشرعية وجود الدولة تتأثر إيجاباً وسلباً بمدى تمثيلها لهذه المقاصد، بل إن وجود الدولة ذاته رهن بالحفاظ على هذه المقاصد والحفاظ على الأمن والسلم المجتمعي.

المطلب الثاني: التعايش ضرورة للسلم والسلام.

لقد أمر الله ﷻ في القرآن الكريم المسلمين ببر مخالفيهم في الدين، الذين لم يتعرضوا لهم بالأذى والقتال، وذلك ينطبق على المواطنين من أهل الأديان وكذلك أهل سائر البلدان غير المسلمة، فكل هؤلاء يصدق فيهم قول الله تعالى: { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }⁽¹⁾.

والبر أعلى أنواع المعاملة، فقد أمر الله تعالى به في آيات كثيرة في كتابه العزيز، فمقصود التعايش هو صورة مثلى يعطيها مجتمع من المجتمعات الإنسانية، عن العلاقات المختلفة السائدة بين أفرادها. ولا بد هنا من أن نلاحظ أن من عناصر كمال التعايش سيادة العدل، والنظام، والرخاء، والأمن، والطمأنينة، والمحبة، والإخاء.

وأن من عناصره أيضاً كفالة ذوي الضرورات والحاجات، والتعاون بين أفراد المجتمع، لتحقيق حاجات الشركاء في ظروف الحياة الاجتماعية، سواء كانت هذه الحاجات حاجات جسدية أم

⁽¹⁾ سورة الممتحنة: الآية (8).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

نفسية، مادية أم معنوية، والعمل على توفير أسباب السعادة والرفاهية والهناء لكل فرد من أفراد المجتمع⁽²⁾.

ويقابل كمال التعايش النقص في هذا المجال، ومن مظاهر هذا النقص سيادة الظلم والفضو، والتعادي والتباغض، والخوف والقلق والاضطراب، وعدوان الناس بعضهم على بعض، وعدم الرضا بالحق، ومن مظاهره أيضاً كثرة عدد البؤساء، وذوي الحاجات، وانتشار الفقر والجهل والمرض، وكثرة الآلام، ونمو الأنانيات، ونحو ذلك من السيئات الاجتماعية⁽³⁾.

وقد نهى الإسلام نهياً شديداً عن كل ما فيه ضرر بالمجتمع، والاخلال بالنظام العام، والعدوان على الحقوق، وإفساد الأرض، ونهى عن كل ما يقضي إلى النقص والتخلف في مجال التعايش السلمي الأفضل، قال تعالى: { وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
الْفُسَادَ }⁽¹⁾، وهكذا دفع الإسلام المسلمين إلى بلوغ كمال التعايش المجتمعي واحتلال قمة الحضارة المثلى.

الخاتمة:

في ختام البحث فقد توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

فأما الاستنتاجات فهي:

- 1- ان ربط السلم المجتمعي بالوحي وتأصيله، وضبطه بمقاصد الشريعة الاسلامية يعدّ ضرورة في تكوين الحضارة الاسلامية ورسم ملامحها.
- 2- حرص النبي ﷺ من خلال أقواله وأفعاله وسيرته على ترسيخ منظومة السلم المجتمعي للمسلمين وغير المسلمين.

⁽²⁾ التعايش مع غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، منقذ السقار: 24/1.

⁽³⁾ الحضارة الاسلامية أسسها ووسائلها، عبدالرحمن حبنكة الدمشقي: 87/1.

⁽¹⁾ سورة البقرة: الآية (205).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- 3- إن التشريع الاسلامي الحنيف له السبق في رعاية السلم المجتمعي، وصيانة الدماء، والارتقاء بالإنسان فكراً وروحاً وديناً وعلماً وعملاً.
- 4- إن المقصد العام للشريعة الاسلامية هو عمارة الأرض، وحفظ التعايش فيها بين الناس، واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها، لذا من الواجب على الدولة والمجتمع العمل على ارساء قواعد السلم الاجتماعي، واستمرار الحياة البشرية.
- 5- ان نجاح أيّ مجتمع من المجتمعات رهناً بتفاعلهم واندماجهم، ووحدتهم وتآلفهم، والابتعاد عن كل ما يضر مصالحهم العامة من التفرقة، واثارة المشاكل والقتال والفتن. وأما التوصيات التي يراها الباحث فهي:
 - 1- بذل المزيد من الجهود العلمية والعملية لمعالجة القضايا المتعلقة بالأمن والسلم الاجتماعي من خلال الندوات والمؤتمرات وورش العمل، وتضمين مفردات مناهج الجامعات والكليات والمعاهد الاسلامية سواء في الدراسات الأولية أو العليا لكي تعمل على تشكيل عقلية جديدة تتبنى أفكاراً وتصورات تتقبل الرأي الآخر، وتؤمن بالسلم، وتساهم بنشره، وتبتعد عن الغلو والتطرف والتشدد.
 - 2- انشاء مراكز ابحاث وجمعيات متخصصة تعمل على توجيه شرائح كثيرة من المجتمع مثقفين وأوساط المثقفين، لكي ينشأ جيل واعى له القدرة على النهوض لحل قضايا الأمة، وتحقيق التقدم المنشود.
 - 3- قيام مؤسسات الخطاب الديني كهيئات الافتاء والمؤتمرات العلمية الشرعية ومنابر الجمعة بصناعة خطاب معتدل يساهم في تعزيز مفاهيم السلم المجتمعي. وفي هذا القدر كفاية، والحمد لله أولاً وآخراً.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

المصادر والمراجع

** القرآن الكريم.

- 1- أحاديث حقوق الفرد والمجتمع في الكتب الستة (دراسة تحليلية)، صفاء جعفر علوان الخزرجي، أطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية أصول الدين/الجامعة الاسلامية، بغداد، 2009م.
- 2- الأدب المفرد، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، (ت 256 هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط3، 1409 هـ - 1989م.
- 3- تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، (ت 319 هـ)، دار التراث، بيروت، ط 2، 1387 هـ.
- 4- التعايش مع غير المسلمين في المجتمع الاسلامي، د.منقذ بن محمود السقار، مكة المكرمة، 1427 هـ.
- 5- التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، (ت 816 هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403 هـ - 1983م.
- 6- تفسير الماوردي(النكت والعيون)، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي، (ت 450 هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- 7- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، (ت 370 هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية، القاهرة، 1967م.
- 8- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت 671 هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم الاطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384 هـ - 1984م.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

- 9- الحضارة الاسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها وملحات من تأثيرها في سائر الأمم، عبدالرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي، (ت 1425 هـ)، دار القلم، دمشق، ط1، 1418 هـ - 1998 م.
- 10- خصائص التشريع الاسلامي في السياسة والحكم، د. فتحي الدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1402 هـ - 1982 م.
- 11- الرحيق المختوم، الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، (ت 1427 هـ)، دار الهلال، بيروت، ط1، د.ت.
- 12- سنن ابن ماجة ، ابو عبدالله محمد يزيد القزويني، (ت 275 هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- 13- السيرة النبوية الصحيحة، د. اكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، ط6، 1994 م.
- 14- السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، (ت 213 هـ)، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411 هـ.
- 15- السيرة النبوية، عرض وقائع وتحليل أحداث، د. علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت، ط7، 1429 هـ - 2008 م.
- 16- صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري، (ت 256 هـ)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، 1407 هـ - 1987 م.
- 17- صحيح مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت 261 هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- 18- الغلو في الدين، عبد الرحمن بن معلى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412 هـ - 1992.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الثاني

19- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (ت 852 هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379 هـ.

20- فضائل القرآن الكريم، د. عبدالسلام بن صالح الجار الله، الدار التدمرية، المملكة العربية السعودية، 1429 هـ - 2008م.

21- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي، (ت 711 هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، د.ت.
22- لمحات في الثقافة الاسلامية، عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1399 هـ - 1979م.

23- المجتمع والأسرة في الاسلام، محمد طاهر الجوابي، دار عالم الكتب، ط3، 1421 هـ - 2000م.

24- المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، (ت 502 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

25- مقاصد الشريعة وعلاقتها بالأدلة الشرعية، محمد سعيد بن أحمد بن مسعود اليوبي، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1998م.

26- الموسوعة الفقهية الكويتية، مطبعة الموسوعة الفقهية، الكويت، ط1، 1410 هـ - 1980م.